# الطلبة.. معاناة ترافق أيامهم الدراسية

## نتائج أفضل للتلاميذ الذين يفطرون جيداً

***الكثير من الأشياء المهمة في حياتنا نعتاد إهمالها وتغيب بقصد أو بدون قصد عن دائرة اهتماماتنا ونظل نقابلها بشيء من الغرابة، ومن هذه الأمور تجاهل غالبية الأسر لوجبة إفطار أبنائها الصغار الملتحقين بالمدارس والتعامل مع أولى الوجبات بنوع من التسهيل وكأنها فائض عن الحاجيات الضرورية مع أنها تعد من أهم المكونات لتفوق التلاميذ ليس في يومهم الدراسي فقط بل في مستقبلهم التعليمي وحياتهم.***

**استطلاع/ صقر الصنيدي**

واتفقت دراسات طبية عديدة أجريت في أماكن مختلفة من العالم واستمرت لفترات طويلة على أن الإفطار عامل رئيسي في تحديد ذكاء وتركيز الطالب فوجبة الإفطار تمنح الطالب طاقة عالية تساعده على التركيز وترفع نسبة الذكاء لديه وتجنبه العديد من الأمراض الناتجة عن سوء التغذية.

تعتقد الأمهات أثناء قيامهن بوضع الوجبات السريعة في حقائب أبنائهن وبناتهن الذاهبين إلى المدرسة أن أفضل الأشياء قد حدث وأن الصغير سيفتح حقيبته أثناء الاستراحة ويتناول الإفطار ويعينه ذلك على إكمال يومه الدراسي بنشاط، لكن معظم التلاميذ لا يسيرون وفقاً لهذا البرنامج. يخرج أحمد ذو العشر سنوات السندويتش الذي أعدته والدته صباحاً ويبحث عن أحد زملائه بالصف ليعطيه السندويتش، أما هو فيذهب نحو البقالة الصغيرة داخل المدرسة ويشتري بعض الحلوى غير النافعة لتكون وجبة إفطار ويتسلى ببعضها حتى تكتمل الاستراحة، إنه واحداً من مئات التلاميذ الذين يختارون طريقة ونوع إفطارهم وهو ما يفسر الضعف والهزال الذي يصيب كثيراً من الطلاب عقب التحاقهم بالصفوف المدرسية.

يرى الدكتور حمزة العبسي طب عام أن التفسير المنطقي لتراجع أوزان الأطفال الملتحقين حديثاً بالمدرسة هو اعتمادهم على الجلوس كبديل لأهم وجبة وانشغالهم باللعب أثناء الاستراحة حيث لا يجدون وقتاً للأكل الصحي الذي يقوي مناعتهم ويمنحهم الطاقة التي تساعدهم على التركيز طوال اليوم الدراسي .. حتى أولئك الذين اعتادوا على تناول وجبة الإفطار أثناء الاستراحة لا يكونون موفقين في اختيار التوقيت المناسب، حسب العبسي، فالجسم يحتاج إلى الوجبة مع أول اليوم الدراسي وليس عند الاستراحة والتوقيت الأفضل قبل طابور الصباح بحيث يتزود بالطاقة التي تمكنه من إنجاز كامل مهامه المدرسية، وهناك حالات كثيرة من الإغماءات للطلاب أثناء الطابور الصباحي ويتضح بعد القيام بإسعافهم أنهم لم يتناولوا وجبة الإفطار ولم يتناولوا عشاء الليلة السابقة ومعظمهم يحتفظون بالسندويتش في حقائبهم.

ويقول الطبيب إن من تتكرر حوادث الإغماء لديهم ترافقهم طوال الحياة ما لم يحصلوا على تغذية جيدة ترفع من درجة مقاومتهم.

إحدى المعلمات للصفوف الأولى في مدرسة معاذ بن جبل بأمانة العاصمة تشتكي من التقصير الذي يحصل للتلاميذ الصغار من أسرهم خاصة الذين يكونون ضمن مجموعة كبيرة من الأطفال حيث تنشغل الأم بترتيب الأقلام والدفاتر والملابس لأبنائها وتنسى أهم شيء وهو وجبة الإفطار أو تزودهم بالسندويتش الذي لا تعلم إن كانوا تناولوه أم لا، وتحث التربوية لأمهات إلى القيام بالدور السليم واختيار الوجبات الصحيحة للأطفال ولا يعتمدن على إعطائهم المصروف اليومي ليقوموا بشراء الأشياء التي يختارونها.

في سنوات الطفولة يحرص الطفل على الاختيار ومحاولة إظهار الشخصية من خلال اختيار الأشياء التي يراها مناسبة بينما هي غير ذلك ومن بين ما يركز الطفل على اختياره نوع الأكل الذي يتناوله ويحرص أن لا يكون من اختيار الأب والأم حتى يشعر أنه بدأ بالاستقلال عنهم ويحدث هذا ابتداء من السنة الرابعة لعمر الطفل ولتجاوز المشكلة ينصح أخصائيو علم النفسي أن يترك للطفل حرية المشاركة في تحديد نوع الطعام داخل المنزل ويطلب منه رأيه في ما يتم شراؤه أثناء التسوق حتى يحس أنه شريك في عملية الاختيار ويتقبل الأكل الذي يتم إعداده له منزلياً.

## امتحانات النصف الأول على الأبواب.. والدراسة غير مستقرة بعد

■ .. من المفترض أن تكون امتحانات النصف الأول من العام الدراسي قريبة جدا من الآن غير أن المدارس حتى اللحظة انهت امتحانات التقييم للشهر الأول ، حيث ذلك للشهر الثاني أيضا فيما توجد مدارس حتى الآن لم تجر أية اختبارات تقييمية للطلبة ولا سيما المدارس التي تقع في قلب الأحداث.

الطلبة ما زالوا يتساءلون عن جدوى تعلمهم هذا العام في الوقت الذي فرض الواقع الأمر على بعض المدرسين بعدم الحضور إلى المدارس ، وكذا بعض الطلبة.

كانت الإدارات المدرسية في البداية أتاحت الفرصة بعد التنسيق مع إدارات مدرسية أخرى أن يدرس طلابها في المدارس القريبة منهم دون تسجيل وتجرى لهم الامتحانات الشهرية ومن ثم تنقل محصلاتهم إلى مدارسهم المسجلين فيها رسميا ، أمر جيد بوصف الطلبة ما يحدث من تنسيق غير أن أغلبية المدارس لم تضع محصلات الأشهر الماضية بسبب عدم إجراء امتحانات لا لطلابها ولا للطلبة الذين يدرسون مؤقتا لديها ما جعل الإدارات ذاتها في ارتباك عما يمكن فعله في ظل بقاء المناطق الساخنة في المواجهات على سخونتها إلى اليوم إذ أحجم الطلبة عن الذهاب إلى المدارس بعد اشتداد القصف على مناطق المواجهات .. أولياء الأمور أيضا بدأوا يخافون على مستقبل أبنائهم في ظل الوضع القائم.

□ تقول مديرة إحدى المدارس الواقعة في قلب المواجهات (الطلبة لا ذنب لهم حتى يواجهوا هذا الخوف إن ذهبوا إلى المدرسة ولا ذنب لهم إن حرموا من الدراسة حتى وإن كان هذا الحرمان متقطعاً بسبب تجدد المواجهات في لحظات ما).

وما زال أحد المدرسين الذين قصفت شقته حتى اليوم يبحث عن شقة أخرى بجوار المدرسة التي يدرس فيها من قبل عيد الأضحى.

□ يقول المدرس: أبنائي أيضا محرومون من الدراسة لأني تركتهم في القرية حتى يتسنى لي استئجار بيت آخر ومن ثم سيتم معاودة الدراسة لهم.

هذا المدرس بالكاد يحضر إلى المدرسة لأداء ما عليه من واجب إزاء الطلبة الأمر الذي أخر الطلبة عن الاستمرار في الدرس إذ تأخر المدرس عن تأدية ما عليه ، الإدارة المدرسية ترى أن وضعاً كهذا يعذر فيه المدرس والطالب لأنه من غير المنطق أن يعرض المدرس أو الطالب نفسه للخطر ، والحياة أبقى من التعلم كما تقول إحدى المدرسات.

الطالب وحيد الطالبي يقول: لم تستقر الدراسة حتى الآن ولا يمكن الاهتمام بالمذاكرة طالما أن المدرسة لم تستقر بعد في جمع كافة المدرسين ، وكذا الطلبة خلال الفترة الماضية وإذا حضر مدرس يغيب الآخر وإذا حضر طلبة غاب آخرون.

ويضيف: الدراسة غير مستقرة حتى الآن..مدينة تعز حتى الآن لم تستقر فيها الدراسة مع القصف الذي يطال المدينة وفي هذا الوضع يقول الأهالي ليس بإمكاننا الدفع بأبنائنا إلى المدارس في قلب الخطر وإذا كانوا لا يأمنون على أنفسهم في منازلهم فكيف سيأمنون على إخراج أبنائهم إلى المدارس .. الجميع هناك يواجهون صعوبة في العيش والتعليم يواجه أكثر صعوبة في وجه كهذا.

إدارات المدارس تقول إن العذر للطلبة والمدرسين أمر مفروغ منه طالما وأن الوضع الأمني لم يستقر بعد إذ لا يمكن الحرص على مجيء المدرس من مكان فيه خطر على حياته.

ويقول أحد مدراء المدارس: نأمل أن تقوم اللجنة العسكرية التي شكلت لهذا الشأن بواجبها لتهدئة الأوضاع حتى تعود المدارس لعملها بشكل إنساني وتعود الحياة بصفة عامة.

ويضيف: حتى الآن لم نضع محصلات الطلبة بسبب الوضع القائم ولأن هناك طلبة متغيبين ومدرسين أيضا كان لزاما علينا مراعاة هذا الأمر حتى تستقر الأوضاع الأمنية ومن ثم سيسوى كل شيء.

رغم ذلك ما زال تخوف الطلبة قائماً لا سيما وأن امتحانات النصف الأول من العام الدراسي على الأبواب ولا تزال الكتب على حالها دون أن يتم تدريس النصف منها حتى الآن.

## طلبة يتمردون على الدراسة.. والسبب عقاب المدرسين

**تحقيق/ عبدالناصر الهلالي**

**● يدخل المدرس إلى الفصل قائلاً لطلبة الصف السادس في إحدى مدارس منطقة شعوب: «أنا لا أتفاهم مع أحد .. أنا طبعي زفت».**

**ويكرر المقولة تلك .. لم يكن المدرس مضطراً إلى هذا القول لأن الطلبة كما يقول أحدهم كانوا في حالة إنصات وليس ثمة ما يدعو إلى عصبية المدرس.**

**امتعاض شديد من قبل الطلبة لمجرد سماعهم ما لم يكونوا يتوقعونه من مدرس مناط به تهذيب خلقه قبل أن يطلب من الطلبة أن يكونوا مهذبين الأخلاق .. ويزيد المدرس في حالة نوبة غضب عارمة: «أنا لا أرحم أحداً». لم يكن مطلوباً منه أن يرحم بل يؤدي ما عليه من دروس وينصرف كما يقول أحد التلاميذ.**

**ويضيف: «إذا اشتكينا إلى الإدارة المدرسية من هذه التصرفات يعيدوا الحق للمدرس، والخطأ على التلاميذ».**

**الكثير من المدرسين يتلفظون ببذاءات أثناء تأديتهم للحصص المدرسية، وبدلاً من تقديم المدرس نفسه على أنه قدوة، يصر أن يكون صورة سيئة أمام طلابه، ويكرر الصورة النمطية في شخصياتهم التي يجب أن تتكون في المدرسة باعتبارها المربي الثاني بعد الأسرة حد قول نائف قاسم أخصائي اجتماعي.**

**المدرس، أو المدرسة لا يكتفون بإطلاق بعض الألفاظ البذيئة على طلابهم بل يذهبون بعيداً في ممارسة العقاب لهم .. الأمر الذي يجعل الطلبة حديثي الدراسة يتركوا المدرسة .. الطالبة شهد رفضت الذهاب إلى المدرسة بحجة أن المدرسة في إحدى مدارس منطقة الثورة تضرب زميلاتها لأسباب لا تستدعي الضرب بقدر ما يمكن تقبل النصح.**

**شهد الطالبة في الصف الثالث تتضايق أيضاً من المدرسة عندما تتحدث عن المدرس الذي أجبته الطالبات بأنه «أهبل»، وتزيد في تعنيف الطالبات بذات البذاءات .. ذهب ولي أمر شهد إلى المدرسة لمقابلة مديرة المدرسة، ولم يكن يتوقع أن ترد المديرة عليه بأنهم يدلعون ابنتهم ولذا تخاف من الضرب.**

**وزارة التربية والتعليم ترفض مراراً أن تكون «العصا» هي طريقة العقاب للطلبة لأن ذلك يؤثر على مدى ارتباطهم بالمدرسة، وهذه الوسيلة من العقاب تكون السبب في ترك الطلبة للمدرسة في بداية عامهم الدراسي.**

**طلبة كثيرون في الصف الأول من التعليم الأساسي تتعب أسرهم في إقناعهم بمعاودة الدراسة بسبب العقاب الذي يتعرضون له.**

**المدرس الذي يكسر عصاه في أيادي الطلبة الصغار لا يجيد فن التعامل مع طلابه بقدر ما يجيد الضرب .. مثل هذا المدرس يجب أن يكون مع الأغنام لكي يشبع رغبته العدوانية ضدهن أثناء الرعي، كما يقول أحد الطلبة.**

**ويضيف: «نحن لسنا حيوانات، وأسرنا لم تضربنا، بل تنصحنا إذا ارتكبنا خطأً».**

**طالب آخر: يرى في المدرسة سجناً صغيراً يتعرض الطالب فيه للعقاب، ولا يلمس من المدرسة المشبهة بالسجن التعلم الذي جاء من أجله وحرصت أسرته على إقناعه منذ الصغر على الالتزام بالمدرسة، ولاسيما أن بعض المدرسين لا يقدمون التدريس الجيد الذي يجعل الطلبة أكثر اهتماماً بالحضور إلى المدرسة دون انقطاع الإدارات المدرسية تقول إن الطلبة لا يشكون إلى الإدارة من ممارسة بعض المدرسين الخاطئة.**

**ويعزو نائف الأخصائي الاجتماعي هذا الأمر إلى عدم وجود الرابط التربوي بين الإدارة المدرسية والطلبة، وخوف الطالب مما يسمعه عن الإدارة أو هيمنة المدرس عليه يجعله أكثر صمتاً، وأقصى من يتحدث معهم بعد ذلك هي الأسرة.**

**ويضيف: «بعض المدارس لا تضع محاذير تربوية أمام المدرسين حتى يتجنبوا الأساليب العقابية للطلبة وتذهب بعض الإدارات إلى دعم المدرس الخاطئ في تعامله مع الطلبة باعتبار أن المتعلم يظل عبداً للمعلم مهما كانت الظروف ومهما كانت وسائل العقاب تلك.**

**الطلبة عموماً بحاجة أن يكون معهم المدرس الجيد علاقة ودية، لأنه هو الأقرب لهم خلال عام دراسي كامل، وهنا ينشأ الفرق بين مدرس يحبه الطلبة، ومدرس يبغضونه إلى حد تمني الموت له حتى لا يأتي إلى المدرسة مجدداً.**

**شهد، وطالبات الصف الثالث من التعليم الأساسي يحببن المدرس الذي يتعامل معهن كمرب فاضل، ولا يتحدث إلا بما هو نافع، وما هو واجب عليه من حصص في الوقت الذي يبغضن فيه المدرسة لأنها تتلفظ بما يكرهن، وتؤدي حصصها وسط صراخها الذي لا ينقطع في وجوههن.**

**صحيح كما يقول نائف أن الطلبة في الفصول يثيرون ضجيجاً، والبعض لا يهتم بدروسه، والبعض لا يلتزم بحل الواجبات، لكن هذا لا يبرر العنف تجاه الطلبة، ولا يبرر إطلاق الألفاظ الخادشة، وكل ما يحتاجه المدرس في حال إهمال الطالب هو إبلاغ أولياء الأمور بذلك.**

**التربية خففت من حدته بتأخير الجدول الدراسي لساعة ..**

## طلاب المدارس.. في براثن البرد

***أصدرت وزارة التربية والتعليم قراراً بشأن تنظيم الجدول المدرسي، والذي يتضمن تأخير بدء التوقيت الدراسي اليومي في مدارس١٣ محافظة واقعة تحت تأثير الطلقس البارد ساعة واحدة وتعويضها في نهاية الجدول المدرسي اليومي.***

***وعممت الوزارة ذلك إلى مديري مكاتب الوزارة في محافظات « أمانة العاصمة ، ذمار ، البيضاء ، صنعاء ، شبوة ، الضالع ، ريمة ، عمران ، إب ، المحويت ، مأرب ، صعدة ، بالإضافة إلى المدارس الواقعة في المديريات الجبلية بمحافظة حجة».***

**تحقيق/ صفوان الفائشي**

وبحسب وزير التربية فإن ذلك يأتي في سياق حرص الوزارة على عدم تعرضٍ الطلاب والطالبات لتأثيرات البرد الشديد.. مبيناً أن مدراء مكاتب التربية بالمحافظات سيعملون على التنسيق والتنظيم في المدارس التي تعمل على فترتين صباحية ومسائية بما يكفل سير العملية الدراسية على أكمل وجه.

وحول رأي المختصين في القطاع الصحي حول الانعكاسات الإيجابية لهذا القرارعلى الطلاب والطالبات استطلعنا آراء عدد من الأطباء والمختصين في القطاع الصحي:

الدكتور/ طاهر عبيد خبير التغذية في مستشفى جامعة العلوم أشاد بقرار وزارة التربية بتأخير موعد بدء الحصة الأولى، منبها الأهالي وأولياء الأمور إلى ضرورة اخذ الاحتياطات الكاملة لوقاية أبنائهم من نزلات البرد وخصوصا من حيث التغذية الجيدة| كتناول المواد السكرية والنشوية كالجبن والجام ، إلى جانب الملابس الشتوية التي تقيهم موجات الصقيع في الصباح الباكر.

حيث يرى علي الخياطي: أن التلاميذ يتوجهون إلى مدارسهم من تجمعات سكانية متناثرة عند الساعة السابعة صباحاً وأحياناً قبل ذلك لتباعد المواقع من المدرسة والتغذية أصلاً ضعيفة، وكثير منهم لا يتوفر لهم الملابس الشتوية لارتدائها تحت الزي المدرسي أو فوقه؛ وذلك بسبب المستوى المعيشي المتدني وبالتالي فإن أداء طابور الصباح على وقع صقيع بارد يعرض التلاميذ الصغار للهواء البارد في ساحات المدارس، إلى جانب النوافذ المكسرة، ولا رقابة صحية ولا توعية بالغذاء المناسب بل تصنف الرقابة على العملية التربوية والتعليمية.

ويؤكد الأطباء أن من مخاطر البرد وموجات الصقيع تمتد من الحميات إلى الإسهالات الشتوية وآلام المفاصل التي ترافق نزلات البرد ؟ الانفلونزا ؟وهي أمراض تصيب الأنف والأذن والحنجرة.. والجهاز التنفسي السفلي بالتهابات .. هذه الأمراض حسب رأي الدكتور جمال عبدالقادر الأغبري الأسوأ فيما يتصل بالأمراض الشتوية بين الأطفال؛ لذا ينصح الدكتور ألأغبري بعزل المصابين بالزكام؟ مثلاً؟، وتعليق نشاط الطابور المدرسي في موسم البرد، وتفعيل دور الأخصائيين ومساعدة المريض على البقاء في منزله لراحته؛ ومنعاً للعدوى.. محذراً من خطر التساهل في صرف الدواء للأطفال، ومذكراً بأن جائحة انفلونزا الطيور والخنازير لم يكتشفها صيدلي!!

من جانبه قال الدكتور عبدالله الصلاحي إرشاد نفسي: إن موجة الصقيع التي تضرب بعض المحافظات اليمنية، ورغم تراجع حدة البرد بعد شدته في أواخر شهر نوفمبر وبداية الشهر الحالي ديسمبر إلا أنه يصعب التنبؤ بكيف سيكون في الأيام القادمة، والواجب الوقاية من خلال التغذية الجيدة، والملابس المناسبة، والحفاظ على الأطفال الذين يذهبون إلى المدرسة، وحتى في المساء وعند النوم؛ فالطوابير طويلة في عيادات أطباء الأنف والأذن والحنجرة في الأيام القليلة الماضية . وبخصوص تأثير موجة الصقيع على تلاميذ المدارس قال د. الصلاحي جامعة إب .

لا شك أن الإنسان يتأثر ببيئته ومحيطه الجغرافي ويظهر ذلك في سلوكه ومزاجه، فإذا كان الناس يركنون الملابس الشتوية جانباً أثناء شدة الحر، فإنهم ينكمشون أثناء البرد، لاسيما في الصباح والمساء والليل؛ حيث ينكمش الشخص داخل نفسه؛ لأنه ابن بيئته الجغرافية، والأطفال أكثر تأثراً في الفصول الدراسية غير المناسبة، وكذلك عند الانتقال إلى المدرسة إذا زاد البرد عن حده، وإذا كانت مدارس الريف في مواقع مرتفعة ونوافذها مكسرة أو لا توجد كراسي كما هو الحال في بعض المدارس هنا وهناك فإن الأطفال أكثر عرضة لنزلات البرد .

ويرى محمد عبدالرقيب - أخصائي اجتماعي - أنه من الخطأ أن يتساهل الآباء والمعنيون مع الصقيع في فصل الشتاء مع ترديد عبارات من قبيل: إن أطفالنا ضد الخدش .

وأضاف: هذاما أسمعه من زملائي التربويين، وأولياء الأمور في الحي، كما أن عددا من المدارس يتلقى الأطفال تعليمهم في الفصول الدراسية على البلاط لعدم وجود الكراسي؛ لذا يجب تضافر جهود مجالس الآباء والأمهات والتربية والتعليم والمجالس المحلية لمواجهة فصل الشتاء وتوفير بيئة صحية مناسبة للتلاميذ

وأشاد عبد الرقيب بقرار وزارة التربية والتعليم بتعديل الجدول المدرسي بما يتلائم مع فصل الشتاء مطالبا بإعتماده جدولا دائما للمناطق الجبلية والمرتفعات بشكل دائم .

وبحسب رأي الدكتورة عبير أنيس فإن الوقاية ضرورية وهي في الأساس مسئولية الشخص نفسه ، لاسيما الكبار منهم وأولئك الذين ينتقلون دون استعداد وتدرج من وسط دافئ إلى خارج المكان، ولا يهتمون بالملابس، وخاصة في الصفوف الأولى فالمسئولية مجتمعية إزاء توفير الظروف المناسبة لهم في المدرسة والتوعية لضمان قيام الأسرة بدورها في الحفاظ على صحة الأبناء في موسم الشتاء .

مخاطر البرد والتساهل مع بعض الأمراض الشتوية يمكن أن تؤدي إلى إتلاف الجهاز التنفسي أحد أهم الأجهزة الرئيسية في جسم الإنسان وظهور أمراض روماتيزمية .

ولحماية تلاميذ المدارس ينصح الدكتور/ عبدالغني غابشة – رئيس نقابة أطباء محافظة إب بتعود الأطفال عامة على الامتناع عن الجلوس على الأسطح الباردة كالبلاط والحذر من السير عليه، دون حذاء، أو جوارب؛ لأن السير بقدم حاف يسبب انتقال البرد؛ مما يؤدي إلى أمراض الروماتيزم عند صغار السن..كما أن الناس جميعاً معرضون للزكام ونزلات البرد بسبب الانتقال من الجو الدافئ، أو الحار إلى الجو البارد، فالانتقال المفاجئ من مجلس المقيل إلى الشارع، أو من المطبخ إلى الشرفة يجعل الشخص عرضة لنزلات البرد، والأصل أن الانتقال يجب أن يكون بالتدريج وقبل ذلك خلع الملابس الثقيلة عند الدخول إلى غرفة دافئة ولبس الثقيل عند الخروج .